فى الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يارسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا
ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله وهو يبكى فجعل رسول
الله يمسح عينيه وقال مالك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند
الاكراه وان كان الافضل ان تجتنب عنه اعزازا للدين كما فعله ابواه لما روى ان مسيلمة اخذ رجلين
فقال لاحدهما ما تقول فى محمد فقال رسول الله وقال ما تقول فىّ فقال وانت ايضا فخلاه ثم قال
للاخر ما تقول فى محمد فقال رسول الله ثم قال ما تقول فىّ قال انا اصم فاعاد عليه ثلثا فاعاد جوابه
فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثانى
فقد صدع بالحق فهنيئا له الجنة **ذلك** اشارة الى الكفر بعد الايمان او الوعيد **بانهم استحبوا**
الحيوة الدنيا على الاخرة بسبب انهم اثروها عليها **وان الله لا يهدى القوم الكافرين** اى
الكافرين فى علمه الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم عن الزيغ **اولئك الذين طبع الله**
على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فابت عن ادراك الحق والتامل فيه **واولئك هم الغافلون**
الكاملون فى الغفلة اذ اغفلتهم الحالة الراهنة عن تدبر العواقب **لا جرم انهم فى الاخرة هم**
الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العذاب المخلد **ثم ان ربك للذين هاجروا**
من بعد ما فتنوا اى عذبوا كعمار بالولاية والنصر وثم لتباعد حال هؤلاء عن حال اولئك
وقرا ابن عامر فتنوا بالفتح اى بعد ما عذبوا المؤمنين كالحضرمى اكره مولاه جبرا حتى ارتد ثم اسلما
وهاجرا **ثم جاهدوا وصبروا** على الجهاد وما اصابهم من المشاق **ان ربك من بعدها** من بعد
الهجرة والجهاد والصبر **لغفور** لما فعلوا قبل **رحيم** ينعم عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد
يوم تاتى كل نفس منصوب برحيم او باذكر **تجادل عن نفسها** تجادل عن ذاتها وتسعى
فى خلاصها لا يهمها شان غيرها فتقول نفسى نفسى **وتوفى كل نفس ما عملت** جزاء ما عملت
وهم لا يظلمون لا ينقصون اجورهم **وضرب الله مثلا قرية** اى جعلها مثلا لكل قوم
انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فانزل الله بهم نقمته او لمكة **كانت امنة مطمئنة**
لا يزعج اهلها خوف **ياتيها رزقها** اقواتها **رغدا** واسعا **من كل مكان** من نواحيها **فكفرت**
بانعم الله بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدرع وادرع او جمع نعم كبؤس وابؤس

فاذا

فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم
واشتمل عليهم من الجوع والخوف واوقع الاذاقة عليه بالنظر الى المستعار له كقول كثير غمر الرداء اذا
تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال فانه استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون
الرداء لما يلقى عليه واضاف اليه الغمر الذى هو وصف المعروف والنوال وقد ينظر الى المستعار كقوله ينازعنى
ردائى عبد عمرو رويدك يا اخا عمرو بن بكر لى الشطر الذى ملكت يمينى ودونك فاعتجر منه بشطر
استعار الرداء لسيفه ثم قال فاعتجر نظرا الى المستعار **بما كانوا يصنعون** بصنيعهم **ولقد جاءهم**
رسول منهم يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير لاهل مكة عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم
فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون اى حال التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من
الجدب الشديد او وقعة بدر **فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا** امرهم باكل ما احل الله لهم وشكر
ما انعم عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر وهددهم عليه بما ذكر من التمثيل والعذاب الذى حل بهم صدا
لهم عن صنيع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة **واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون** تطيعون
او ان صح زعمكم انكم تقصدون بعبادة الالهة عبادته **انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم**
الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم امرهم
بتناول ما احل لهم ثم عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم ثم اكد ذلك بالنهى عن التحريم
والتحليل باهوائهم فقال **ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام** كما قالوا ما
فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الاية ومساق الكلام يقتضى وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات فى
الاجناس الاربعة الا ما ضم اليه دليل كالسباع والحمر الاهلية وانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال
وهذا حرام بدل منه او متعلق بتصف على ارادة القول اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول
هذا حلال وهذا حرام او مفعول لا تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية اى ولا تقولوا هذا
هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اى لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد قول تنطق به السنتكم
من غير دليل ووصف السنتهم الكذب مبالغة فى وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت
مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف
الجمال وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدلا مما والكذب جمع كذوب بالرفع صفة للالسنة
او الكذاب

Copyright © King Saud University